

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة - العشر الأواخر وتحذير الشباب من الخروج للجهاد - الواحة

١٤٢٨/٩/٢٣ هـ

إن الحمد لله .....

كان قدوتنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يجتهد في العشر الأواخر من رمضان بالعمل فيها أكثر من غيرها، ففي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره. وفي الصحيحين عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله. وفي المسند عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم فإذا كان العشر شمر وشدّ المئزر.

ففي هذه الأحاديث دليل على فضيلة هذه العشر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيها أكثر مما يجتهد في غيرها وهذا شامل للاجتهاد في جميع أنواع العبادة من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشدّ مئزره يعني يعتزل نساءه ليتفرغ للصلاة والذكر، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه لشرف هذه الليالي وطلباً لليلة القدر التي من قامها إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

كما كان صلى الله عليه وسلم كان يُوقظ أهله فيها للصلاة والذكر حرصاً على اغتنام هذه الليالي المباركة بما هي جديرة به من العبادة فإنها فرصة العمر وغنيمة لمن وفقه الله عز وجل، فلا ينبغي للمؤمن العاقل أن يفوت هذه الفرصة الثمينة على نفسه وأهله فما هي إلا ليال معدودة ربما يدرك الإنسان فيها نفحة من نفحات المولى فتكون سعادة له في الدنيا والآخرة. وإنه لمن الحرمان العظيم والخسارة الفادحة أن ترى كثيراً من المسلمين يُمضون هذه الأوقات الثمينة فيما لا ينفعهم.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فيها، واعتكف أصحابه معه وبعده، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط ثم قال: «إني اعتكف العشر الأول التمس هذه الليلة، ثم

أَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتَيْتُ فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ» (الحديث) رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الآخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل. ثم اعتكف أزواجه من بعده. وفي صحيح البخاري عنها أيضاً قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام. فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً، وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الآخر من رمضان، فلم يعتكف عاماً، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين، رواه أحمد والترمذي وصححه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل مَعْتَكِفُهُ فاستأذنته عائشة، فإذن لها، فضربت لها خبَاءً، وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها، ففعلت، فضربت خبَاءً، فلما رأت ذلك زينب أمرت بخباء فضربت لها، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الأخبية قال: «ما هذا؟» قالوا: بناء عائشة وحفصة وزينب. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «البر أرذن بهذا؟ انزعوها فلا أراها». فنزعته وترك الاعتكاف في رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال. من البخاري ومسلم في روايات. وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لا أعلم عن أحد من العلماء خلافاً أن الاعتكاف مسنون.

والمقصود بالاعتكاف: انقطاع الإنسان عن الناس ليتفرغ لطاعة الله في مسجد من مساجده طلباً لفضله وثوابه وإدراك ليلة القدر، ولذلك ينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والقراءة والصلاة والعبادة، وأن يتجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا ولا بأس أن يتحدث قليلاً بحديث مباح مع أهله أو غيرهم لمصلحة، لحديث صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفاً فأتته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب (أي لأنصرف إلى بيتي) فقام النبي صلى الله عليه وسلم معي» (الحديث) متفق عليه.

عباد الله ، ما أحوجنا إلى التأسى بسيرة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وفي أمور كثيرة في عبادتنا وعاداتنا ، نسال الله سبحانه وتعالى حسن الاقتداء بنبينا

محمد (صلى الله عليه وسلم) وعباد الله المتقين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الخطبة الثانية :

عباد الله ن إن افضل الأعمال عند الله تعالى : الجهاد في سبيل الله ، فلقد قال فيه المولى سبحانه وتعالى : {يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم؟ تؤمنون بالله ورسوله، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يَغْفِرَ لكم ذنوبكم، ويُدخلكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار، ومساكن طيبة في جنّاتٍ عدن، ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصرٌ من الله وفتح قريب، وبشّر المؤمنين { [الصف: ١٠-١٣]

وقال عليه الصلاة والسلام :: ((رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها.

إلا أن هذا الأمر العظيم يحتاج إلى شروط لا بد منها :

من ذلك إخلاص النية لله سبحانه وتعالى

الأمر الثاني وضوح الهدف الذي يقاتل من أجله

الأمر الثالث سلامة القيادة التي توجه المجاهدين ...

وإن بعضاً من هذه الأمور في العصر الحاضر أصابها ما أصابها من الخلل ، فتغيرت النوايا، فإذا تغيرت النية فقد هلك صاحبها نسال الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية ، وكذلك فإن بعضاً ممن يخوضون المعارك ويتعرضون للقتل الأهداف عندهم غير واضحة ولا بينة ، أضف إلى ذلك فساد بعض القيادات التي تزعم الجهاد فزجت باولئك الشباب في أتون الفتن نسأل الله سبحانه وتعالى السلامة والعافية لشبابنا ، وإنه يترتب على ذلك مفسد عظيمة منها :-

١ - عصيان ولي امرهم والافتيات عليه وهذا كبيرة من كبائر الذنوب يقول النبي صلى

الله عليه وسلم "من اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني".

٢ - وجد من بعض الشباب الذين خرجوا لما يظنونه جهادا خلع بيعة صحيحة منعقدة لولي امر هذه البلاد الطاهرة باجماع اهل الحل والعقد وهذا محرم ومن كبائر الذنوب.

٣ - وقوعهم فريسة سهلة لكل من اراد الافساد في الارض واستغلال حماسهم حتى جعلوهم افخاخا متحركة يقتلون انفسهم لتحقيق مكاسب سياسية او عسكرية لجهات مشبوه

استغلالهم من قبل اطراف خارجية لاحراج هذه البلاد الطاهرة والحاق الضرر والعنت بها وتسليط الاعداء عليها وتبرير مطامعهم فيها .  
ولذا فإنه يجب على الشباب الحذر من ذلك وعدم الوقوع بشيء من تلك المزالق الخطيرة والعياذ بالله .